mroftalp htehaB ni knil muideM

مع الصائمين

الدرس)61(من كتاب الصوم من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه احمده حق حمده خلق السماوات والارض وجعل والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اله الاولين - 00:00:00

والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. خيرته من خلقه بعثه الله على حين فترة من الرسل وانقطاع من السبل فهدى الله به من العمى. و - 00:00:20

بصر به من الضلال فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة حتى اتاه وهو على ذلك فصلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد كنا قد قرأنا شيئا من الاحاديث في باب - 00:00:40

الصيام وقفنا على قوله رحمه الله باب صيام الصبيان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال امام البخاري رحمه الله تعالى باب صوم الصبيان. وقال عمر رضي الله عنه لنشوان في رمضان - 00:01:10

ويلك وصبياننا صيام فضربه. قال حدثنا مسدد قال حدثنا بشر ابن المفضل قال خالد بن زكوان عن الربيع بنت معوذ قالت الربيع عن الربيع بنت معوذ قالت ارسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء الى الانصار. من اصبح - 00:01:50

فليتم بقية يومه ومن اصبح صائما فليصمه. قالت فكنا نصومه بعد صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العلم. فاذا بكى احدهم على الطعام اعطيناه ذاك حتى يكون عند الافطار. هذا الباب ذكر فيه المصنف رحمه الله ما يتعلق - 00:02:20

عمل الصحابة رضي الله تعالى عنهم مع صبيانهم. فقال رحمه الله باب صوم الصبيان. يعني ما جاء من الاثار فيما يتصل بصوم الصبيان. والمقصود بالصبيان الصغار. فالصبي هو من كان دون البلوغ صومه هو من قبيل تربيته على - 00:02:50

الخير الذي اذا نشأ عليه ومرن عليه كان يسيرا عليه بعد بلوغه. ولهذا جاءت الشريعة فيما يتعلق بتربية الصغار على نحو من العناية بهم في حثهم على الخير ووقايتهم من الشر. لاجل ان يكونوا على حال كاملة عندما يجري عليهم - 00:03:20

انقلبوا التكليف فان الصبي لا تكليف عليه بمعنى ان من كان دون البلوغ فانه لا يؤاخذ بما يكون من سيء عمله. لكن اباه ومن يتولى شأنه من واجبه ان يربيه وان ينشأه على صالح العمل. وان يقيه سيء العمل ذاك ان الله جل في علاه امر - 00:03:50

المؤمنين بان يقوا انفسهم واهليهم نارا وقودها الناس والحجارة. قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم - 00:04:20

ويفعلون ما يؤمرون. فامر الله تعالى اهل الايمان بان يجعلوا بينهم وبين عذاب الله وقاية. اي وحاجزا يمنع اصابتهم من عذاب الجحيم. قوا انفسكم واهليكم نارا اي اجعلوا بينكم وبين النار وقاية. وانما يتوقى الانسان النار بطاعة الرحمن. انما يتوقى الانسان النار بان يقوم - 00:04:40

بطاعة الملك الديان جل في علاه سبحانه وبحمده. في فعل ما امر وترك ما نهى عنه. هذا في خاصة نفسه وليست قاصرة على نفسه فحسب بل هو مسؤول عن رعيته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء في الصحيحين من حديث - 00:05:10

عبد الله ابن عمر كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. فالرجل راع ومسؤول عن رعيته. والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن

رعيتها. هكذا كل على حسب ما مكنه الله تعالى من السلطة - 00:05:30
قدرة التي بها يحاسب على تقصيره ويسأل عن عدم قيامه بما امر به من وقاية نفسه واهله. ولذلك قال الله جل وعلا وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها. لا نسألك رزقا نحن - 00:05:50
يرزقك والعاقبة للتقوى. فامر الله تعالى المؤمنين بان يأمروا من تحت ايديهم بالصلاة وان يصبروا وعلى ذلك ان يتحملوا ما يكون من مشقة وعناء في توجيههم وحملهم على الطاعة والاحسان. وامر اهلك بالصبر - 00:06:10
واصطبر عليها وقوله واصطبر عليها يشير الى ان القيام بذلك يحتاج الى معالجة يحتاج الى مصادرة يحتاج الى معاناة والذي والذي يجرب هذا يجده في اهله من من ولد ذكر او انثى - 00:06:30
صغير او كبير فان الموضوع يحتاج الى اصطباغ لانه ليس شيئا ينتهي في فترة او برهة بل هو مستمر دائم لا ينقطع فما دام حيا فهو يأمر اهله بالصلاة ويأمرهم بكل خير - 00:06:50
جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال مروا اولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر. وقوله صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة لسبع تحديد سبع لان غالب الظن ان من بلغ هذا القدر - 00:07:10
هو يميز فسن السابعة سن اكتمال القدرة على التمييز. والتمييز هو فهم الخطاب ورد الجواب وهذا قد يحصل مع بعض الصغار قبل ذلك لكنه لا يكتمل على نحو يحصل به - 00:07:30
الوعي التام والادراك للخطاب الا في هذا السن في المتوسط الغالب العام. لذلك قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم مروا اولادكم بالصلاة لسبع اي لسبع سنين اذا تم سبع فينبغي للوالد ان يجتهد في امر في امر - 00:07:50
لولده بالصلاة ان كان يدرك قبل ذلك فلا بأس ان يأمره قبل ذلك لكن ان كان لم يتم اكتمال فان اكتمال تمييزه فانه يأمره لسبع سنين. والسبب في هذا ان هذا السن هو سن تلقي - 00:08:10
سلوك والخلق الذي اذا ربى عليه الانسان توقى سيء الاعمال. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة لسبع ثم ترقى فقال واضربوهم عليها لعشر اظربوهم عليها اي بسببها ولاجلها - 00:08:30
لعشر اذا حصل منهم قصور او تقصير وذلك ان العشر يقترب به الانسان الى الحلم الذي به يكون محاسبا على ما يكون من عمل وعلى ما يكون من تقصير. فلذلك - 00:08:50
ينبغي للمؤمن ان يحرص على هذا وان يبادر اذا كان له ولد او كان له اخ او كان له آآ اخت ان يبادر الى امرهم بالصلاة منذ نعومة اظفارهم على نحو ما وجه الله عز وجل. هذا فيما يتعلق بالصلاة فالامر فيها واضح - 00:09:10
البين وانما يأثم الانسان بترك الصلاة اذا بلغ لكنه قبل ذلك بغي لوليه الخطاب موجه للولي ان يأمر الصغير بالصلاة اذا ميز وان يضربه عليها ضربا مناسبا غير مبرح مؤدبا غير ضار لعشر حتى يأتي بالصلاة - 00:09:30
على النحو الذي امر به. فان كان يمكن ان يحقق المطلوب من التزامه بالصلاة دون ضرب فالمقصود والغاية هو حصول الامر الذي من اجله امر النبي صلى الله عليه وسلم بالضوء. فيما يتعلق بالصوم ذكر المصنف رحمه الله - 00:10:00
اثر عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال لنشوان يعني سكران جيء به الى عمر رضي الله تعالى عنه في رمضان. فقيل فقال له عمر رضي الله تعالى عنه ويلك؟ وي لكلمة عقوبة - 00:10:20
وزجر. وقيل ويل هي كلمة كلمة تشير الى واد في جهنم فهي دعاء على من وجهت اليه بانه يلج واد في جهنم والاصوب والاصح ان ويل كلمة عقوبة دون تقدير وتحديث. فلم يصح في ان ويل واد في جهنم حديث يشار اليه او اثر - 00:10:40
او يعتمد عليه بل وان كلمة عقوبة وعيد بالعقوبة. فقول الله عز وجل ويل للمطففين اين هم عقوبة عظيمة؟ ويل لكل همزة لمزة اي ويل اي عقوبة عظيمة للهمزة واللمزة. من يهمز ومن يلمز. الهمز بالفعل واللمز بالقول. وقيل غير ذلك. المقصود - 00:11:10
ان قول عمر رضي الله تعالى عنه للرجل ويلك اي عقوبة لك اي عقوبة لك على هذا الفعل القبيح والسكر في رمضان. قال وصبياننا صيام اي يقع منك هذا الفعل. وانت رجل - 00:11:40

كبير وصبياننا اي صغار الصحابة واولادهم رضي الله تعالى عنهم صيام اي انهم كانوا يصومون يعني فكيف يقبل منك مثل هذا؟ اذا كان صغارنا يصومون فهل يسوغ ان يكون من الكبار - 00:12:00
فطر وفطر بالسكر. الامر في ذلك كبير. ولذلك قال فضربه اي عاقبه رضي الله تعالى عنه عقوبة تليق بفعله عقوبة حد الخمر وقد يكون زاد على هذه العقوبة انتهاك حرمة الشهر - 00:12:20
لانه اشار الى معنى يتعلق بحرمة الزمان. فلم يقتصر فقط على انكار الخمر وعلى انكار السكر والشرب بل انكر السكر والشرب في نهار رمضان. فدل ذلك على ان الامر يتضاعف - 00:12:40
فان الفطرة في ذاته ذنب واثم. فاذا وقع ذلك بمحرم كان اثما وذنبا مضاعفا قال عمر رضي الله تعالى عنه لهذا السكران في نهار رمضان ويلك وصبياننا وصبياننا صيام اي وصبياننا حالهم حال الصوم فضربه. والشاهد من هذا الخبر ان عمر رضي الله تعالى عنه ذكر حال صبيان الصحابة - 00:13:00
في رمضان وانهم كانوا يصومون. فدل ذلك على ان صيام الصبي مشروع وهذا لا خلاف فيه بين اهل العلم ان صيام الصبي مشروع لكنهم اختلفوا متى يؤمر الصبي بالصوم؟ متى - 00:13:30
الصبي متى يؤمر الصبي بالصوم؟ هل يؤمر عند التمييز كما جاء في الصلاة حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة واضربوهم عليها لعشر ام يؤمر بعد ذلك. كان يؤمر بعد العشر. والعلماء لهم في ذلك اقوال - 00:13:50
فمنهم من قال يؤمر اذا ميز ويظرب اذا بلغ عشرا قياسا على الصلاة. والذي يظهر والله تعالى ان الصوم يختلف عن الصلاة. وذلك ان الصوم يحتاج الى قوة في البدن قد لا تتوفر عند الصبي في هذا السن - 00:14:10
ولهذا علق جماهير العلماء مشروعية امر الولد بالصوم او امر الصبي بالصوم علقوه ببطاقته فقالوا اذا اطاق الصوم امر به. واطاقة الصوم اي القدرة عليه تختلف من صبي صبي من بدن لبدن ومن حال لحال. ولهذا ليس ثمة سن محددة. قد يؤمر ابن السبع وقد يؤمر ابن - 00:14:30
ثمان وقد يؤمر ابن التسع وقد يؤمر ابن العشر يرجع في ذلك الى ما يطيقه فاذا اطاق الصوم امر به قال جمهور العلماء ويكون الامر هنا على وجه الالزام. والتربية والتوجيه لكن لو حصل منه - 00:15:00
فانه لا اثم عليه. لانه دون التمييز. لكنه يعلم ويربى على هذا حتى اذا بلغ سن التمييز يكون قد اعتاد وتهيأ للصوم. والصحابة كانوا يصومون ابناءهم النفلة فرضا عن فرض - 00:15:20
عن الفرض فظلا عن الفرض فقول عمر رضي الله تعالى عنه لنشوان في رمظان ويلك وصبياننا صيام هذا في صيام الفرض. وان الصحابة كانوا يصومون صبيانهم الصغار. والحديث الذي ساقه المصنف - 00:15:40
اسناده عن الربيع بنت معوذ قالت ارسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء اي صباح عاشوراء يا قرى الانصار اي الى منازلهم. من اصبح مفطرا اي لم يعلم بانه عاشوراء او لم يعلم بفضيلة صيامه - 00:16:00
فليتم بقية يومه اي صائما. ومن اصبح صائما اي من اصبح ممسكا عن المأكل والمشرب فليصم قالت الربيع رضي الله تعالى عنها فكنا نصومه اي كنا نصوم عاشوراء زمن النبي صلى الله عليه وسلم فكن - 00:16:20
نصومه بعد اي بعد تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم لصيامه ونصوم صبياننا اي و نأمر صبياننا ونحملهم على صيام عاشوراء. وصيام عاشوراء اختلف العلماء فيه فقيل انه كان واجبا في اول الامر ثم نسخ وجوبه الى الاستحباب. وقال بعضهم بل نسخ - 00:16:40
بالكلية فلا فمن شاء صامه ومن شاء لم يصمه. ولا فضيلة في صومه. والراجح من القولين ان صوم عاشوراء لم يكن واجبا وان الله عز وجل اول ما فرض فرض صيام رمضان لقول الله تعالى يا ايها الذين - 00:17:10
وكتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. ايش قال؟ ها؟ اياما ولم يقل يوما فالصيام المفروض على هذه الامة ايام وليس يوما. فيوم فصوم عاشوراء لم يكن فرضا بل كان استحبابه مؤكدا - 00:17:30
ولذلك امر امر النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح صائما ان يمسك بقية يومه ومن كان صائما يتم ان يتم صوما وكان الصحابة

لشدة حرصهم على المسابقة في الخير وعلى امتثال امر النبي صلى الله عليه وسلم يصومون - 00:17:50
ويصومونه صبيانهم. وقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله عند هذا الحديث جملة من الاثار التي فيها انهم كانوا يصومون حتى الرضع حتى الرضع الا ان هذا لا يصح منه شيء - 00:18:10
وذلك ان الرظيع لا تمييز له. والصوم يقوم على امرين. الامر الاول النية وهذي لا بد ان تكون صادرة عن ايش؟ عن من يميز عن مميز لان النية من غير المميز لا تنفع الامر الثاني الامساك عن - 00:18:30
المفطرات فلو ان احدا امسك دون نية فلم يكن لم يكن صائما ولو ان احدا نوى ولم يمسك عن المفطرات لم يكن صائمة فحقيقة الصوم تقوم على ركنين النية والامساك وهذه لا يمكن ان يأتي بها الربيع او من ليس له تمييز - 00:18:50
فما جاء من اثار انهم كانوا يصومون حتى الرضع لا يصح منها شيء. وانما يندب الصوم يردب الصوم للصغير اذا كان يطيقه سواء كان ذلك في صيام الفرض او كان ذلك في صيام النفل لكن يتأكد - 00:19:10
امره بصيام الفرض لاجل ان يتربى ويتعود ويتهيأ للصيام المفروظ. ومعلوم ان الصبي ليس عنده من القدرة على الاحتمال والاحتساب للاجر ما عند الكبير. لهذا كانوا رضي الله تعالى عنهم يشغلون - 00:19:30
الصبيان بما يلهيهم حتى يأتي الفطور. ولذلك قالت الربيع رضي الله تعالى عنها ونجعل لهم اللعبة من العهن نجعل لهم اي نصنع لهم اللعبة من العهن يعني من القطن يتلهون بها فاذا بكى احدهم على الطعام - 00:19:50
اي اذا بكى رغبة في الطعام وطلبا له اعطيناه ذاك حتى يكون عند الافطار. اي يلهونهم بما كونوا من وسائل الترفيه وسائل التسلية حتى يمضي الوقت فاذا جاء الفطور يكون قد حل لهم الفطر فيأكلون مع الناس. وهذا فيه حرصهم رضي الله تعالى عنهم على ان - 00:20:10
يمتثل اولادهم على صغرهم وحاجتهم الى الطعام ما ندب اليه النبي صلى الله عليه وسلم من صيام وفي الفرض ذاك تأكيده اولى واظهر. هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائده - 00:20:40
صيام عاشوراء وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤكد على اصحابه صيامه. وفيه من الفوائد ان من اصبح صائما ان من اصبح مفطرا في يوم يشرع صومه ولم يعلم بفضيلته او لم يعلم - 00:21:00
انه هو فانه يمسك بقية يومه. ويعد بذلك صائما لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح مفطرا فليتم ما بقية يومه؟ ومعلوم انه لن يتمه الا احتسابا لاجل صومه وليس عبثا او امساكا دون فائدة وثواب - 00:21:20
وفيه من الفوائد ان الاصل في الصيام ان يكون مبتدأ من اول اليوم. ولذلك قال ومن اصبح صائما فليصم اي يستكمل ما بدأه من صيام. وفيه حرص الصحابة رضي الله تعالى عنهم على امتثال الامر. في - 00:21:40
تلك السنة وفيما بعدها لذلك قال فكنا نصومه بعد اي كنا نحرص على صيام عاشوراء بعد تلك السنة التي اكد فيها النبي صلى الله عليه وسلم الصوم بذلك الامر. ونصوم صبياننا وفيه ايضا حرص الصحابة رضي الله تعالى عنهم على - 00:22:00
تعويد ابنائهم الطاعة والاحسان وليس ذلك مقصورا على الصلاة بل الصلاة مفتاح كل فضيلة فينبغي للمؤمن ان يحرص على امر ولده بكل خير يطيقه من مما يحسن به صلته بالله عز وجل ومما يحسن - 00:22:20
بالناس لان الله عز وجل امرنا باداء حقه وامرنا باداء حق الناس ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. فينبغي للانسان ان يعتني بولده وقد قال ابن القيم رحمه الله وغالب ما يكون الشقاء في الاولاد بسبب - 00:22:40
ابائهم والملاحظة ان الناس اليوم يفرطون في امر ابنائهم وبناتهم في الصلاة ونحوها ثم اذا قيل لهم ما يصير هذا ينبغي ان قال صغير يكبر ويتعلم وهذا بالتأكيد غفلة عما وجه اليه النبي - 00:23:00
صلى الله عليه وسلم والان يبلغ الولد ذكرا او انثى قريب العشرين وتجد من يبرر هو القصور وبانه صغير. في حين ان قلم التكليف يجري على الذكر والانثى بالبلوغ. سواء كان البلوغ بخمسة - 00:23:20
عشرة عاما او كان بدون ذلك لان البيوت قد يحصل قبل ذلك فالمرأة قد تبدأ البنت قد تبلغ قبل ذلك كما الولد قد قبل ذلك فالمقصود

انه ينبغي العناية الابناء والبنات والاجتهاد في حملهم على الطاعة والاحسان والاحتساب والاجر - 00:23:40
في ذلك فانك مسؤول عنهم بقدر ما اوتيت من الطاقة. وفي من الفوائد حسن حسن سياسة الصغار وذلك ترغيبهم بالخير بما ينشطهم عليه فانهم كانوا يخصونه في الصوم بهذه التي تجعلهم يتحملون ويصبرون الى ان يأتي الوقت الذي يتمكنون فيه من الفطر - 00:24:00
هذه بعض الفوائد المتصلة بهذا الحديث. نعم. قال رحمه الله تعالى باب ومن قال ليس في الليل صيام. لقول الله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل النبي صلى الله عليه وسلم عنه رحمة لهم وابقاء عليهم. وما يكرهه من التعمق - 00:24:30
الوصال هو وصل صوم يوم بيوم. هذا هو الوصال. ان تصل صوم يوم بيوم دون فطر. فمثلا تصوم اليوم الخميس ثم تستمر صائما في الليل حتى تصبح يوم الجمعة وانت صائم لم لم تطعن - 00:25:00
شيئا هذا هو الوصال وصل صوم يوم بيوم. هذا وصال فعله رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقد نهى عنه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. المؤلف رحمه الله اشار الى مسألتين - 00:25:20
يتعلق تتعلقان بالوصال قبل ان يسوق الاحاديث الاول هل في الليل صوم؟ هل يتعبد الله تعالى بصيام الليل؟ الجواب لا يتعبد لله بصيام الليل ابتداء. وانما يتعبد الا بصيام الليل تبعا لصيام النهار. اما شخص يقول انا ابى ابدأ الصوم الان. اذا غربت الشمس ساصوم فانه لا - 00:25:40
لان الليل ليس محلا للصيام. قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم. وقال جل وعلا فالان باشرهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل فالصوم لا يكون ابتداء الا - 00:26:10
نهارا لكن الصوم في الليل انما يكون عبادة تبعا تبعا لصوم النهار ثم هو من حيث الحكم نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم. لكن النهي اختلف فيه العلماء هل هو نهي للتحريم؟ ام هو نهي للكراهة - 00:26:30
وما علة النهي اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه الوصال فلماذا واصل ونهى الامة عن الوصال؟ يقول في حكمة ذلك ان نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم اي رحمة للامة وابقاء عليهم اي - 00:26:50
وحفاظا على على قواهم وعلى صحتهم وما يكره من التعمق اي ونهى عنه كراهية التعمق والتعمق المعنى المراد بالتعمق التلطع التشدد الزيادة في المشروع الخروج عن الصراط المستقيم بالغلو هذا المقصود بالتعمد اذا التعمق المقصود به الغلو التنطع الزيادة التشديد وقد جاء - 00:27:10
النهي عن هذه كلها فقد قال الله عز وجل قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والغلو فانما اهل من كان قبلكم الغلو في الدين. وقال صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون. هلك المتنطعون. هلك المتنطعون - 00:27:40
كما في الصحيح من حديث عبد الله بن مسعود وقال صلى الله عليه وسلم ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه اي الا لم يتمكن من المضي في تشدده فالدين يسر ويغلب كل من اراد فيه - 00:28:00
وتشددا وتنطعا. فقوله رحمه الله ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه اي عن الوصال لعلل. ثلاث ذكر منها ثلاثة علل رحمة بهم وابقاء عليهم وكراهية للتعمق والتنطع والتشدد. و - 00:28:20
هذا يورد سؤال فعله صلى الله عليه وسلم للوصال بماذا يجاب عليه؟ يجاب عليه انه من خصائصه والله عز وجل يخص رسوله صلى الله عليه وسلم بما شاء من الاحكام وله جملة من الاحكام خصه بها - 00:28:40
فلا ينبغي لاحد ان ينازع النبي صلى الله عليه وسلم ما خصه الله به. وساق في ذلك قصة وصال النبي صلى الله عليه وسلم وما من الصحابة رضي الله تعالى عنهم في ذلك ساق حديث انس وحديث عبد الله ابن عمر نعم قال حدثنا موسى - 00:29:00
قال حدثني يحيى عن جعبة قال حدثني قتادة عن انس رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تواصلوا قالوا انك تواصل قال لست كاحد منكم اني اطعم واسقى او اني ابيت اطعم واسقى - 00:29:20

قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال قالوا انك تواصل. قال اني لست مثلكم اني اطعم ومسقا - 00:29:40

الاحاديث التي ذكرها المصنف رحمه الله في هذا الباب اربعة احاديث. ونقف على الحديث الاول ونستكمل ان شاء الله البقية على هذه الاحاديث في يوم غد. الحديث الاول قال انس رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا نهي منه صلى الله عليه وسلم - 00:30:00

عن الوصال ومعنى قوله لا تواصلوا اي لا تصلوا صوم يوم بيوم. فان هذا مما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم له لما نهاهم عن الوصال قالوا يا رسول الله انك تواصل. يعني فكيف تنهانا عن شيء انت تفعله وانت - 00:30:20

اسوتنا وقدوتنا وقد قال الله تعالى لقد لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. اجاب النبي صلى الله عليه وسلم على الايران بقوله لست كاحد منكم. اي في هذا الشأن لست كاحدا منكم. فلي من الخاصية ما ليس لكم. ما هي - 00:30:40

هي الخاصية التي له صلى الله عليه وسلم ما الذي ميزها واخرجه عن بقية الناس فيما يتعلق بالوصام؟ قال اني اطعم واسقى اني اطعم واسقى وفي لفظ قال او اني ابيت اطعم واسقى قول اني - 00:31:00

واسقاه. ما المقصود بالطعام واستقاء الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم؟ هل المقصود به انه يأكل ويشرب شيئا لا يرونه؟ الجواب لا لانه لو كان يأكل ويشرب شيئا مفطرا لقال - 00:31:20

لست اواصل انا ما اواصل وان لم تروني اكل واشرب لكني ان اكل شيء واشرب شيء لا ترونه فلستم واصلا اذا اطعم واسقى ليس المقصود بها انه كان كما قال بعضهم انه يؤتى بثمار من الجنة وسقاء من الجنة هذا لا دليل عليه - 00:31:40

ولو كان ذلك لما كان مواصلا. لكن النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى ان الله يمده بقوة وقدرة يغنيه عن الطعام والشراب فتقوم مقام الطعام والشراب ولذلك قال اني اطعم واسقى اي انال من الطعام - 00:32:00

واستقاء ما يكفيني لكنه ليس طعاما حسيا ولا ولا سقاء حسيا بل هو طعام وسقاء معنوي وهو ما يفيضه الله على رسوله من لذة العبادة والمناجاة وفيوض رب العالمين على - 00:32:20

سيد المرسلين التي تجعله في غناء تجعله في غنى عن طعام وشراب. وهذا المعنى الانسان قد يدركه من نفسه احيانا انه اذا اشتغل وانهمك بامر يذهل عن الطعام والشراب لشدة انشغاله وانهماكه - 00:32:40

بمن ينهمك به يعني احيانا في ايام الاختبارات على سبيل المثال عندما يدخل الانسان اختبارا رئيسا او مهما او عنده شغل وعمل كاصحاب التجارات في المواسم يتعاقب عليه الوقت ويتدارك الوقت ويمضي وجبة ووجبتان وهو لا يشعر بانه محتاج الى طعام وشراب ليس - 00:33:00

ليس لانه ليس محتاجا الى الطعام والشراب. لكن ما نزل به من شغل وما اهتم به من عمل اذهله عن طلب الطعام والشراب فكان شغله بما هو مشتغل به على مرتبة من الانهماك والاشتغال تغنيه عن الطعام والشراب - 00:33:20

هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم اني اطعم واسقى. هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائده النهي الوصال وهذا عليه عامة العلماء ونهيه صلى الله عليه وسلم مؤكد وقد - 00:33:40

توهم الصحابة انه اراد به انه انه لرحمتهم ولذلك واصل بهم كالمنكل لهم كما سيأتي من فوائد هذا الحديث انه ينبغي الا يأمر الانسان بشيء الا ويكون اول من يمتثله. لان - 00:34:00

لما نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال قالوا له انك تواصل فاحتج بايش؟ احتجوا بفعله فلذلك ينبغي لكل من امر بمعروف او نهى عن المنكر او نهى عن شيء ان يكون اول من يمتثل واول من ينتهي. لئلا يورد عليه كيف تنهى - 00:34:20

وتفعل وهذا سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم ينهى ويقول له اصحابه انك تواصل فيحتجون بفعله على اشكالية نهيه صلى الله عليه وسلم فكان جوابه ان بين الفرق. وفيه من الفوائد ان الانسان اذا خالف ما امر به او وقع في - 00:34:40

ما نهى عنه ينبغي ان يبين ذلك ليزيل اللبس عن الناس. ولاجل الا يكون سببا وحجة لمن يترك ما امر به او يقع فيما نهي عنه فينبغي

ان يبين وان يقول انا - 00:35:00
فعلت كذا لكذا وكذا فمثلا الان لو ان احدا في نهار رمظان شرب ماء بين الناس ينبغي ان يقول يا جماعة الخير انا مريض اذا كان مريضا او يا ناس ترى انا مسافر والله احل لي الفطر فحتى يدفع عن نفسه وحتى - 00:35:20
يبين الواقع وانه لم يقع لم يكن منه مخالفة لما امر الله تعالى به او امر به رسوله صلى الله عليه وعلى لا سيما اذا كان في مقام الاقتداء والاحتساب كان يكون عالما او يكون الانسان بين اولاده يعني لا يلزم ان يكون عالم الاب قدوة لابنائه - 00:35:40
وبناته فينبغي لكل من كان محلا النظر والاقتداء والاغتسال ان يراعي مثل هذه المعاني بان يبين سبب ترك ما امر به او ما امر به ووقوعه سبب وقوعه فيما نهى عنه او فيما نهي عنه. وفيه - 00:36:00
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كان تغشاه احوال من العبادة تغنيه عن الطعام والشراب فكان صلى الله عليه وسلم يواصل اليوم واليومين صائما لاشتغاله بالطاعة والعبادة. وفيه ان - 00:36:20
الامر بتعجيل الفطر والندبة اليه هو في حق من لم يواصل. اما من واصل فانه يفوته فانه يواصل الى السحرة وسيأتينا حكم الوصال ومنتهاه. هذه بعض الفوائد المتصلة بهذا الحديث ونستكمل ان - 00:36:40
الله تعالى التعليق على بقية الاحاديث في درس يوم غد باذن الله - 00:37:00